

التقرير المعلوماتي (6)

التعليم في القدس

إعداد إدارة الإعلام والمعلومات

كانون الثاني/يناير 2010



الحملة الأهلية لاحتفالية القدس
عاصمة الثقافة العربية 2009



مؤسسة القدس الدولية
www.alquds-online.org

Together we Safeguard al Quds القدس... نحميها معاً... نستعيدها معاً

الأمانة العامة

لبنان – بيروت – شارع الحمرا – بناية السارولا – ط 11
هاتف: 00961 1 751724/5 – فاكس: 00961 1 751726
صندوق بريد بيروت – الحمرا – 113/5647

مكتب اليمن:
مؤسسة القدس الدولية – مكتب اليمن
الجمهورية اليمنية– صنعاء – الدائري– الجامعة الجديدة
ص.ب: 13950
هاتف 7/ 00967 1 560216
فاكس : 00967 1 560211
qiiyemen@alquds-online.org
quds57@hotmail.com

مكتب الجزائر:
مؤسسة القدس الدولية – مكتب الجزائر
جمهورية الجزائر
شارع زيغود يوسف – العاصمة الجزائرية
هاتف: 0021321730404
فاكس : 0021321730505
qiialgeria@alquds-online.org

مكتب سوريا:
مؤسسة القدس الدولية – مكتب سورية
دمشق – شارع البرازيل – مقابل فندق أمية
صندوق بريد : 35631
تلفاكس: 6/ 5/ 00963 11 3318194
qiisyria@alquds-online.org
alquds@aloola.sy

مكتب فلسطين:
مؤسسة القدس الدولية – مكتب فلسطين
غزة– النصر– شارع عز الدين القسام
برج الكرمل الطابق الثامن
ص.ب: 1381
تلفاكس: 009702821966
qiipalestine@alquds-online.org

مكتب جنوب إفريقيا:
Alquds Foundation
First floor,1 street, Athlone
(above Athlone post office)
p.o. box 446
athlone, 7760
Cape Town, South Africa
Tel : 002721 696 6545
Fax: 002721 696 6469

مكتب الكويت:
الكويت – الزهراء– شارع 47
هاتف: 00965 99393667
qiikuwait@alquds-online.org

مكتب السودان:
شارع عبيد ختم – رقم العقار – 17 مربع 65
الخرطوم ص.ب: 11474
جمهورية السودان
هاتف: 155122662 – 00249
فاكس: 1551122661 – 00249
alquds-sudan@maktoob.com

مكتب مصر:
مؤسسة القدس الدولية – مكتب مصر
صندوق البريد: 39 شارع عبد الله بن طاهر
من مكرم عبيد – مدينة نصر – القاهرة
هاتف: 0020 2 22732645
فاكس : 0020 2 22732641
qiiegypt@alquds-online.org
info.cpt@alquds.za.net

مكتب جزر القمر:
مؤسسة القدس الخيرية
اتسندرا– موروني– جزر القمر
هاتف: 002697631386
comores@alquds-online.org

مدخل: خلفيّة تاريخيّة:

لا يمكن الحديث عن التعليم في القدس من غير ذكر خلفية تاريخية موجزة لأهم المراحل التي مر بها، لما تفسره هذه المراحل من إشكاليات واقع التعليم في القدس اليوم، وخاصة من ناحية تعدد المرجعيات والمناهج المعتمدة.

ولقد كان التعليم من أكثر القطاعات تأثراً بالتحولات السياسية المختلفة وما رافقها من مناخات اجتماعية وثقافية واقتصادية؛ حيث تعاقبت على المدينة تباعاً 5 سلطات خلال القرن الماضي، العثمانية والبريطانية والأردنية والإسرائيلية حتى إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية.

التعليم في القدس في العهد العثمانيّ:

استحدثت الإمبراطورية العثمانية وزارة التربية والتعليم في عام 1857، ووُضعَ القانون التفصيلي للتعليم المجاني والإلزامي العثماني عام 1869، إلا أنه لم يدخل حيز التنفيذ إلا في عام 1878. وقد نصّ على وجوب إنشاء مدرسة ابتدائية في كل قرية، ومدرسة إعدادية في كل بلدة يزيد عدد سكانها عن ألف نسمة، وقسّم المراحل التعليمية إلى ثلاثة[1]:

1. المرحلة الابتدائية: 3 سنوات تعليمية و4 سنوات في القرى.
2. مرحلة الرشد: 3 سنوات تعليمية في المحافظات.

[1] كامل العسلي، التعليم في فلسطين من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الحديث، في **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، ط1، بيروت، 1990، ص3–34.

3. المرحلة الإعداية: وانقسمت إلى نوعين:

أ. 5 سنوات (3 رشد و2 إعدادي) في المحافظات.

ب. 7 سنوات (3 رشد و4 إعدادي).

وفي نهاية العهد العثماني بلغ عدد سنوات التعليم المدرسي 12 عاماً[2].

وتجدر الإشارة إلى أن قانون التعليم المذكور سمح لجميع الطوائف بفتح مدارسهم الخاصة والدينية، وهو ما أتاح المجال أمام تأسيس العديد من المدارس الغربية والتبشيرية في القدس خلال العهد العثماني، وبلغ عدد المدارس المسيحية في القدس في نهاية القرن التاسع عشر 54 مدرسة. ومن أبرز تلك المدارس: المدرسة السورية للأيتام، والتي أنشأها الألماني شنلر عام 1860، ومدرسة صهيون التي أنشاها القس جوبات عام 1851، ومدرسة الفرير التي أُسست عام 1892[3].

وقد دفع إحباط المقدسيين من المدارس الحكوميّة التي لم تحقق احتياجاتهم وتطلعاتهم، إلى إنشائهم مدارسهم العربية–الإسلامية الخاصة. وقد اشتهرت هذه المدارس لأن لغة التدريس بها كانت العربية، إضافة إلى تدريس المواد العلمية، والتركيز على التربية الوطنية جنباً إلى جنب مع التربية الدينية[4].

إلا أن التعليم الخاص (المسيحي والإسلامي) بقي تعليماً فوقياً؛ حيث

[2] مصطفى الدباغ، التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، في **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، ط1، بيروت 1990 ، ص 35–78.

[3] مؤسسة التعاون، دراسة **مفصلة عن قطاعات القدس**، (مصدر خاص).

[4] **المصدر نفسه**.

تطلب الالتحاق بالمدارس رسماً استطاعت القلة توفيره. وعند انتهاء الحقبة العثمانية كانت المدارس العربية– الإسلامية قد أصبحت مدارس شبه وطنية، وبات معظمها حكومياً خلال عهد الاحتلال البريطاني، مع بقاء عدد محدود من المدارس الخاصة[5].

التعليم في القدس في عهد الاحتلال البريطاني:

تشير الأرقام المتوفرة إلى حدوث تطور ظاهريّ للتعليم المجاني خلال فترة الاحتلال البريطاني؛ حيث ارتفع عدد المدارس من أقل من 100 مدرسة عام 1917 إلى 550 مدرسة في 1947، وكان 30 % من السكان بعمر الدراسة ملتحقين بالمدارس مع نهاية الاحتلال البريطاني، مقارنة بـ 8% في نهاية العهد العثماني. وقد أتاح انتشار التعليم الثانوي خلال تلك الفترة، ظهور نخبة واعية وطنياً وناشطة سياسياً.

ومن المدارس التي نشأت في تلك الفترة في القدس: الكلية العربية، والتي أُسست عام 1918 ككلية لتدريب المعلمين، تلتها كلية تدريب المعلمات عام 1919، ومدرسة الرشيدية التي بنيت عام 1905-1906، ووسعت خدماتها لتشمل سنتي تدريس على المستوى الجامعي. وبنهاية عهد الاحتلال البريطاني، كان من بين المدارس العربية التي أُنشِئَت في القدس: النهضة، وروضة المعارف، والأمة، والإبراهيمية. إضافة إلى عدد من المدارس الأجنبية، منها: مدرسة الشميدت للبنات، ومدرسة المطران والتراسنطا والدومنيكان[6].

---

[5] **المصدر نفسه.**

[6] مصطفى الدباغ، **مصدر سابق.**

إلا أنه على الرغم من التحسن الظاهري في أحوال التعليم خلال فترة الاحتلال البريطاني، فإن العرب لم يحصلوا على استقلالية تعليمهم ولا على نفس الرعاية التي كان الاحتلال البريطانيّ يمنحها للمدارس الصهيونيّة، فقد جوبهت مطالب المعلمين العرب باستقلال تعليمهم بالرفض من دائرة التعليم البريطانية، في مقابل منحها الاستقلالية التعليمية لليهود[7]، وكانت نسبة الملتحقين بالتعليم من الأطفال في الوسط العربيّ حوالي 30%، فيما كانت النسبة لدى الصهاينة حوالي 97%[8].

كما أن شح الميزانيات المخصصة للتعليم العربي خلال فترة الاحتلال البريطاني كان له تأثير على عدد المقاعد الدراسية المتوفرة للأطفال، وبينت تقديرات دائرة التعليم في ذلك الحين أن ما يقارب 40% من الأطفال الذين قدموا طلبات للالتحاق بالدراسة حرموا منها[9].

التعليم خلال الفترة الممتدّة بين 1948-1967:

نتيجة لنكبة 1948، انقسمت مدينة القدس إلى شطرين، وقع الجزء الغربي منها تحت السيطرة الإسرائيلية، في حين دُمج الجزء الشرقي منها وباقي الضفة الغربية مع المملكة الأردنية الهاشمية، وبهذا أتبع الطلاب الفلسطينيون في الضفة الغربية وشرقي القدس للنظام التعليمي الأردني[10].

---

[7] مؤسسة التعاون، دراسة **مفصلة عن قطاعات القدس**، (مصدر خاص).

[8] اعتدال الأشهب، **مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في مدينة القدس**، ورقة عمل مقدمة للندوة العالميّة لشؤون القدس، 2009.

[9] مصطفى الدباغ، **مصدر سابق**.

[10] Michael Hudson, *The Transformation of Jerusalem 1917- 1987 AD*. In Jerusalem in History, edited by K.J.Asali, Essex, U.K.: Scorpion (1989), pp. 249- 291.

وأنشئت عام 1950 وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وقد وفرت الوكالة تعليماً مدته 9 أعوام للأطفال المسجلين كلاجئين إضافة إلى خدمات صحية واجتماعية للاجئين في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة[11].

كما أنشئت خلال العهد الأردني (1950-1967) عدة مدارس، وتم توظيف المعلمين ومدراء المدارس مما نتج عنه زيادة في أعداد الملتحقين بالمدارس ليصل إلى 87 % ممن هم في أعمار الدراسة[12]. وقد عملت المدارس خلال هذه الفترة تحت الرقابة المباشرة لوزارة التربية والتعليم الأردنية وحسب قانون التعليم الأردني، البند 16، الذي حدد المراحل التعليمية، والذي اعتبر التعليم الإلزامي أساسياً. وكان التعليم الإلزامي مجانياً حسب القانون وغطى التعليم الابتدائي (الصف الأول – الصف السادس)، والتعليم الإعدادي (الصف السابع – الصف التاسع)، و لم تعتبر المرحلة الثانوية (الصف العاشر – الثاني عشر) فترة إلزامية. وقد حدد هذا القانون الذي اعتمد على فلسفة عربية للتعليم الأسس التي وجب اتباعها لتطوير البرامج التعليمية[13]. وفي نهاية العهد الأردنيّ وقبيل احتلال كامل القدس عام 1967 كان في مدينة القدس 82 مدرسة 29 منها حكوميّة و44 خاصّة و9 تابعة لوكالة الغوث[14].

---

[11] وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، تموز/ يوليو 1994.

[12] Salim Nashef, *Education in the West Bank: its problems and achievements 1966/ 1967 school year*, Tulkarm, West Bank: Agricultural Institute (1971 or 1973).

[13] طاهر النمري، **التعليم في القدس: واقع واحتياجات**، الملتقى الفكري العربي، القدس 2001.

[14] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

التعليم خلال الفترة الممتدّة 1967-1971:

بعد هزيمة العرب في حرب 1967 واحتلال الإسرائيليين شرقي القدس، ألغت سلطات الاحتلال العمل بقانون التعليم الأردني ووضعت التعليم الابتدائي تحت رقابة وزارة المعارف الإسرائيلية، والتعليم الثانوي تحت رقابة بلدية القدس الإسرائيلية. كما أغلقت مكتب التعليم في محافظة القدس، واعتقلت العديد من مسؤولي التربية والمعلمين بمن فيهم مدير التربية، أما المدارس الخاصة (المحلية والأجنبية) فسمح لها بإدارة شؤونها، وإن ظلت تخضع لضغوط مباشرة وغير مباشرة لمحاباة سياسات الاحتلال، وخاصة في المناهج[15].

وقد حاولت حكومة الاحتلال حينها تطبيق المنهاج الإسرائيلي بهدف طمس الشعور الوطني والقيم العربية الفلسطينية في شرقيّ القدس، وقد فُرض المنهاج فعلاً في المدارس الثانوية الخاضعة لسيطرة الاحتلال، لكن الفلسطينيين قاوموه، بمن فيهم أعضاء الهيئة التعليمية، مما أدى إلى إجراءات إسرائيلية عقابية بحق المدارس والمعلمين والطلبة، ومنها إغلاق المدارس، والطرد والاعتقال.

وتوحدت جهود المقدسيين في مقاومة محاولات الاحتلال المستمرة لتهويد التعليم، تحت مظلة لجنة المدارس الخاصة، والتي ضمت مدارس الأوقاف والمدارس التابعة للجمعيات أو لمجالس الأمناء والكنائس والأديرة والمدارس الخاصة الأهلية والأجنبية، التي استمرت في تدريس

---

[15] **المصدر نفسه**؛ وانظر أيضاً: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين**، انظر: http://www/mohe.gov.ps/publications/paledu.doc

المنهاج الأردني. حيث لعبت هذه اللجنة دور المرجعية للتعليم في القدس وارتبطت مع دائرة شؤون الأرض المحتلة في الأردن[16].

كما امتنع الفلسطينيون عن إرسال أطفالهم إلى المدارس الحكومية وأرسلوهم عوضاً عن ذلك إلى المدارس الخاصة حيث كان المنهاج الأردني ما يزال معمولاً به. وبالمقابل، اكتظت المدارس الخاصة بالطلبة وازدهرت فكرة إيجاد مدارس بديلة للعرب، وهي الفكرة التي تبنتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية وبدأتها سنة 1969/1968 بدعم من الحكومة الأردنية التي استمرت بدفع رواتب المدرسين الذين عملوا معها قبل الاحتلال، بينما غطت جمعية المقاصد رواتب المدرسين الجدد[17].

ويلخص الجدول التالي (جدول 1) التغييرات المذكورة أعلاه بحسب الأرقام المتوفرة، فيبين انخفاض عدد طلبة المدارس الرسمية التي أصبحت تتبع لسلطات الاحتلال، في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، خلال الفترة 1966-1972. وفي المقابل، تزايد الإقبال على المدارس الخاصة التي واصلت تطبيق المنهاج الأردني، حيث ارتفع عدد الطلبة بأكثر من الضعف بين العامين الدراسيين 1968/1967 و 1971/1970، وازداد معدل عدد الشعب لكافة المراحل بنسبة تفوق الضعف، وبلغت 78.4%[18].

[16] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

[17] طاهر النمري، **مصدر سابق**.

[18] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين**.

جدول (1): تغير أعداد طلاب المدارس الرسمية بين ما قبل وبعد احتلال 1967

المرحلة	عدد الطلاب	
	1967/1966	بعد 1967
الابتدائية	8100	7070 (عام 1969/1970)
الإعدادية	4100	1450 (عام 1971/1972)
الثانوية	1850	300 (عام 1971/1972)

التعليم خلال الفترة الممتدة 1971-1994:

في ظل المقاومة التي أظهرها أهالي القدس لتطبيق المنهاج الإسرائيلي، وبالتالي الفشل الذي حظيت به المدارس الحكومية في تلك الفترة، تم اعتماد منهاج جديد عرف بـ"المنهاج الموحد"، وأضاف إلى المنهاج الإسرائيلي المطبق في المدارس العبرية، أجزاء من المنهاج الأردني في المدارس الثانوية (التوجيهي)، لكن هذا المنهاج أدى إلى ازدياد الضغوط على الطلبة وكذلك زيادة عدد الساعات الصفية الأسبوعية من 28-34 إلى 43 ساعة أسبوعياً، مما أثر سلباً على الطلبة الذين لوحظ انخفاض نسب نجاحهم في امتحاني البجروت (الإسرائيلي) والتوجيهي (الأردني)، وكذلك استمرار انخفاض الانتساب للمدارس الحكومية.

وفي عام 1973، أعيد تطبيق المنهاج الأردني في القدس على مراحل: الثانوي في العام 1973، الإعدادي في العام 1978، والابتدائي في العام 1981؛ لكن تم تغييره بحيث أزيلت فلسطين عن الخريطة من كتب التاريخ والإنسانيات، واستخدمت الأسماء العبرية للأماكن مثل يروشلايم ويهودا والسامرة، كما فُرض على المدارس تدريس مادتي اللغة العبرية و"مدينة إسرائيل"، ومنع استيراد الكتب من الدول العربية[19].

---

[19] طاهر النمري، **مصدر سابق**.

ومع أن مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة ازدهرت حتى أواخر السبعينيات، إلا أنه مع تطبيق المنهاج الأردني المعدل في المدارس التابعة لوزارة المعارف وبلدية القدس التابعتين للاحتلال، بدأ يزداد عدد الطلاب المنتقلين إليها من مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة، خاصة في ظل الصعوبات التي صارت تعاني منها الأخيرة من محدودية المرافق والإغلاقات المتكررة والظروف الاقتصادية الصعبة للمعلمين مقارنة بزملائهم في مدارس المعارف[20].

كما ازدادت نسبة التحاق الطلاب بالمدارس الحكومية والبلدية مع اندلاع الانتفاضة الأولى (1987) بسبب ارتفاع رسوم المدارس الخاصة وتفضيل الطلاب للمدارس القريبة من أماكن سكنهم[21].

التعليم بعد إنشاء السلطة الفلسطينيّة عام 1994 وحتى اليوم:

في 1994/8/28 أُنشئت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية[22] بناءً على ما نصت عليه اتفاقية غزة–أريحا واتفاق انتقال السلطات. وتسلمت هذه الوزارة مسؤولية التعليم بجميع جوانبه ومختلف مستوياته في الضفة الغربية وقطاع غزة، باستثناء القدس، حيث استلمت فقط مدارس الأوقاف. أما المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث فقد تبنت الرؤية العامة الفلسطينية والمنهاج على الرغم من عدم وجود ما ينص على أنها

---

[20] Abdel Muhsin Jaber, *Education in Jerusalem after the Israeli occupation*, Unpublished paper, (August, 1996) East Jerusalem: Directorate of Education.

[21] طاهر النمري، **مصدر سابق**.

[22] تغير اسم هذه الوزارة في العام 1996 إلى وزارة التربية والتعليم واقتصرت مسؤوليتها على التعليم الأساسي والثانوي بعد أن أنشئت وزارة مستقلة للتعليم العالي.

تتبع قانونياً للسلطة الوطنية الفلسطينية[23].

وقد استلمت هذه الوزارة المدارس بوضع سيء إجمالاً، حيث كانت تفتقر للعديد من الأجهزة والأساسيات، وتعاني من الإغلاقات المستمرة بسبب أحكام الاحتلال العسكرية في الانتفاضة الأولى، إلى جانب غياب الاهتمام بالتربية المهنية.

أما بالنسبة للمنهاج فقد استمر الحال على ما هو عليه، حيث ظل المنهاج الأردني يدرس في مدارس الأوقاف والمدارس الفلسطينية الخاصة ومدارس وكالة الغوث في شرقي القدس، أما في مدارس المعارف والبلدية فقد حذفت سلطات الاحتلال شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب وفرضت تدريس العبرية وتاريخ إسرائيل، كما شوهت الحقائق الجغرافية والتاريخية ومتعلقات العقيدة الإسلامية والإرث العربي الحضاري داخل المنهاج[24]، مما يعكس بشكل أساسي المكانة الجوهرية للتعليم في الصراع على القدس بين الاحتلال وأهالي المدينة.

وعلى الرغم من محاولة الوزارة دعم مدارس شرقي القدس بما فيها مدارس الأوقاف، وما اتخذته من إجراءات بهذا الخصوص كان أبرزها: وضع جميع المدرسين في مدارس الأوقاف على كادر الوزارة لتأمين راتب شهري لهم وإعطاء المدرسين مكافأة إضافية مقدارها 450 شيكل شهرياً، واحتساب جميع سنوات الخبرة التعليمية للمدرسين لأغراض التقاعد، والسماح للمدرسين بالمشاركة في التأمين الصحي والتأمين الوطني

---

[23] Khalil Mahshi, School Education in Palestine:From Collapse to Empowerment, *Revista de Educacion*, (1998), 316: 71 -83. (English version of article published in Spanish).

[24] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

الفلسطيني[25]؛ إلا أن هذه المحاولات بقيت متواضعة قياسًا لاحتياجات قطاع التعليم في شرقيّ القدس والذي يفتقر للمزيد من الرعاية والاهتمام، والحضور من قبل الوزارة، خاصة في ظل المشاكل الأساسية التي يعانيها من تعدد المرجعيات للمدارس والنقص الفادح في المرافق والأبنية، مضافاً إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية المعقدة في المدينة.

ومما لا شك فيه أن ضغوط الاحتلال هي المسبب الأكبر لهذه المشاكل، بهدف السيطرة قدر الامكان على قطاع التعليم ودفع الطلاب إلى التسجيل في مدارس المعارف والبلدية الإسرائيلية، حيث تنامى دور هذه المدارس على حساب المدارس الأخرى في السنوات الأربعة الأخيرة[26].

[25] Ministry of Education, Palestine, ***Education in Jerusalem***: Present Conditions and Aspirations, (1998) Ramallah: MOE, Palestinian National Authority.

[26] وحدة شؤون القدس، وزارة التربية والتعليم العالي السلطة الوطنية الفلسطينية، **تقرير عن قطاع التعليم في القدس الشريف للعام الدراسي 2007 – 2008م**.

الباب الأوّل: القوانين الناظمة للتعليم في القدس:

منذ احتلالها عام 1967 وحتى اليوم، افتقدت القدس لوجود مرجعية موحدة لإدارة العملية التربوية. فمن جهة، فرضت سلطات الاحتلال نفسها من خلال مدارس المعارف والبلدية ومن خلال التضييقات المختلفة التي تمارسها على المدارس الأخرى، ومن خلال ضمها شرقي القدس إدارياً إلى دولة الاحتلال. ومن جهة ثانية، تعتبر السلطة الفلسطينية شرقي القدس جزءاً إدارياً من الضفة الغربية، ولكن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لا تدير فعلياً إلا مدارس الأوقاف، وتتعاون مدارس وكالة الغوث مع توجهات هذه الوزارة. أما المدارس الأهلية والخاصة فإنها مختلفة الانتماءات والتوجهات، فمنها ما يتعاون مع الوزارة الفلسطينيةً، ومنها ما يتمتع بدعم سلطات الاحتلال وبالتالي يحابيها، ومنها ما هو مستقل أو يتبع لهيئات عربية أو دولية أو دينية مختلفة[27].

وتعد القوانين التالية أساسية فيما يتعلق بالتربية والتعليم في القدس: قانون التعليم الأردني (1964)، وقانون التعليم الإسرائيلي في شرقي القدس وضواحيها التي أدرجت ضمن حدود البلدية الإسرائيلية[28]، وبناءً عليه القوانين الإسرائيلية التالية: قانون التعليم الإلزامي (1949) وقانون الدولة للتعليم (1953) وقانون الإشراف المدرسي (1969)[29].

أما ما قبل الاحتلال الإسرائيلي، فقد كان القانون الساري هو أمر التعليم البريطاني لعام 1933، والذي بقي قيد التطبيق حتى عام 1949،

[27] **المصدر نفسه.**

[28] طاهر النمري، **مصدر سابق.**

[29] مؤسسة التعاون، **دراسة مفصلة عن قطاعات القدس**، (مصدر خاص).

وكان ينص على "ضرورة التعليم الأساسي الموحد والذي يشمل المدارس والفلسفات والمجتمعات والأديان والأعراف المختلفة"[30].

ويحدّد قانون التعليم الإلزامي الإسرائيلي لعام 1949 مسؤولية التسجيل الإلزامي كفرض على عاتق الوالدين، ومسؤولية توفير التعليم المجاني على عاتق الدولة. أما قانون الدولة للتعليم فقد جاء لتوحيد الصراع بين التوجهات المختلفة للمدارس الإسرائيلية، فاعتمد تقسيم المدارس إلى ثلاث فئات: مدارس عامة تابعة للدولة، ومدارس دينية تابعة للدولة، ومدارس مستقلة. في حين يُعنَى قانون الإشراف المدرسي (1969) بشرقي القدس تحديداً، حيث يوسع سلطة إشراف وزارة المعارف الإسرائيلية لتشمل المدارس الأهلية في القدس إدارياً ومنهجياً[31].

وعلى المستوى العملي التطبيقي، فإن سلطات الاحتلال تمارس تمييزاً فاضحاً بين مدارس شرقي القدس ومدارس غربي القدس، على مستوى الميزانيات المخصصة أو المرافق والتجهيزات أو كفاءة الجهاز التعليمي، وحتى في تطبيق قانون التعليم الإلزامي[32].

وفي حين تركز فلسفة التربية والتعليم الإسرائيلية على تثقيف الناشئة اليهودية بالأيديولوجية الصهيونية عبر تأكيد "وحدة الشعب اليهودي

---

30 Claude Klein and Jonathan Kuttab, **Education as a paradim?**In Moshe Ma'oz and Sari Nusseibeh (eds) , *Jerusalem: Points of friction-and beyond*, (2000) The Netherlands: Kluwer, pp. 73- 89.

31 *Ibid*.

32 *Ibid*; See also: Azra Khan, Education in East Jerusalem: A study in disparity, *Palestine-Israel Journal of Politics, Economics and Culture*, 8(1), (2001), pp. 4147-; and: Meir Margalit, A chronicle of municipal discrimination in Jerusalem, *Palestine – Israel Journal of Politics, Economics and Culture*, 8(1), (2001), pp. 32- 39.

في مختلف أماكن تواجده والولاء التام للدولة والإيمان بتفوق الشعب الإسرائيلي"؛ فإن التعليم العربي يفتقد للقومية في المنهاج الإسرائيلي، حيث تتعمد سلطات الاحتلال تفريغه من أية روابط أو جذور للإنسان الفلسطيني بالشعب العربي الفلسطيني أو الشعوب العربية والإسلامية الأخرى.

وتحرص سلطات الاحتلال على التركيز على المفاهيم التي تعزز عدم المقاومة في جميع كتب العلوم الإنسانية، وخاصة في كتب التربية الدينية واللغة العربية، وعلى شطب كل ما يتعلق بالدين والأخلاق مثل العبادات والعمل الاجتماعي والخيري، وعلى تجريد هذه المواد والمناهج في المدارس العربية من قيم النضال والجهاد في مقاومة الاحتلال، وتفرض في الوقت نفسه تدريس مساقات التاريخ اليهودي، بما في ذلك "إحياء ذكرى قتلى حروب إسرائيل، ويوم الاستقلال، وتاريخ دولة إسرائيل، وشخصيات يهودية". وتزيف التاريخ، وخاصة المتعلق بنضال الشعوب العربية من أجل الاستقلال[33].

وندرج على سبيل المثال نص الموافقة الإسرائيلية على تطبيق المنهاج الأردني في المرحلة الابتدائية في المدارس الرسمية الخاضعة لسلطات الاحتلال في شرقي القدس، الصادر في 1981/9/1، والذي تضمّن الشروط التالية[34]:

1. يدرّس منهاج الضفة الغربية الأردني بالإضافة إلى اللغة العبرية في المرحلة الابتدائية الرسمية.

[33] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين**.
[34] **المصدر نفسه**.

2. تحدد الحصص كما هي في تشكيلات المنهاج الأردني. وبما أن عددها يقل عن عدد الحصص في المنهاج الإسرائيلي تستخدم فارق الحصص في تدريس اللغة العبرية رسمياً، على أن لا يزيد مجموع الحصص من الصف الأول إلى السادس عن مجموع الحصص المستخدمة في صفوف المرحلة ذاتها في إسرائيل.

3. اشترطت وزارة المعارف الإسرائيلية لتطبيق المنهاج الأردني تدريس اللغة العبرية وكتاب "مدينات يسرائيل" (أي دولة إسرائيل) وتعديل كتب أدبيات العلوم الإنسانية من خلال الإلغاء وإدخال التعديلات التالية في المقررات التي يسمح باستخدامها:

أ. طمس اسم فلسطين وإحلال اسم إسرائيل مكانه في الخرائط الجغرافية وفي المادة المدروسة.

ب. إحلال كلمة أورشليم مكان مدينة القدس والتركيز على كونها العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل.

ج. اعتماد الأسماء العبرية بدلاً من العربية للمواقع الجغرافية والأثرية، مثل يهودا والسامرة بدل الضفة الغربية، وسهل عيمق بزراعيل بدل سهل مرج ابن عامر.

د. إبراز الآثار اليهودية في البلاد وطمس الآثار العربية والإسلامية.

هـ. تحويل أسماء عربية لكثير من المواقع واستغلال إسرائيل لها مدعية بأنها ذات أصول عبرية.

أما بالنسبة للمدارس التابعة للسلطة الفلسطينية، فهي تواجه عدة

صعوبات، بشكل عام كونها أساساً تتبع لسلطة تحت الاحتلال[35]، لا تملك أيّ سلطة فعليّة داخل مدينة القدس؛ وبسبب غياب الالتزام الجاد من قبل السلطة الفلسطينية، وتضييق الاحتلال على هذه المدارس وسعيه للسيطرة على قطاع التعليم.

وتقسم هيكلية التعليم المتبعة في مدارس الأوقاف وأغلب المدارس الخاصة إلى أربع مراحل، هي:

1. ما قبل المدرسة (عمر 4-5 سنوات)، ومدتها سنتان.
2. التعليم الأساسي (عمر 5–15 سنة)، ومدته عشرة سنوات.
3. التعليم الثانوي (عمر 16–17 سنة)، ومدته سنتان، ويقسم إلى مسارين يخير الطالب بينها: المسار الأكاديمي والمسار المهني/التقني.
4. التعليم العالي ويعنى به التعليم الجامعي أو التقني المتخصص (عمر 18 سنة ومافوق).

وقد حددت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية فترة التعليم الإلزامي بعشر سنوات هي سنوات التعليم الأساسي[36].

وبحسب وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فإن أساسيات المنهج وفلسفة التعليم ترتكز على النقاط السبع التالية[37]:

---

35 Ministry of Education, Palestine, ***Five-Year Education Development Plan***, *2000 -2004* , (2000b) Ramallah: Ministry of Education.

36 مؤسسة التعاون، دراسة مفصلة عن قطاعات القدس، (مصدر خاص).

37 Ministry of Education, Palestine, *First Palestinian Curriculum Plan*, (1998b) Ramallah: Palestinian Curriculum Development Centre, Ministry of Education.

1. فلسطين دولة ديمقراطية يحكمها نظام برلماني ديمقراطي.

2. فلسطين دولة محبة للسلام تعمل للتعاون والتنسيق مع الدول الأخرى في ظل المساواة، والحرية، والكرامة، والسلام واحترام حقوق الإنسان.

3. يجب ترسيخ وتطوير الهوية والثقافة الفلسطينية.

4. الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية ويعمل على تأمين الوحدة والحرية وتطوير ورفاه الأمة.

5. تأمين العدالة الاجتماعية والمساواة والفرص المتساوية لجميع الفلسطينيين في الحصول على التعليم، تبعاً لقدراتهم وبدون أي تمييز بسبب الدين أو اللون أو الجنس أو العرق.

6. يجب توفير الفرص التي تسنح للفلسطينيين تطويرهم فكرياً واجتماعياً وجسمانياً وروحياً وعاطفياً ليصبحوا مواطنين مسؤولين، ليشاركوا في حل مشاكل مجتمعهم ودولتهم والعالم.

7. تلعب التربية دوراً هاماً في التطوير الاجتماعي والاقتصادي في ظل العالم العربي والعالم أجمع.

وكما يلاحظ مما ورد أعلاه فإن معظم ما تمارسه وزارة التربية والتعليم الفلسطيني يظل في الإطار النظري، حيث أن الوزارة كمرجعية هي شبه غائبة في القدس، خاصة مع نقل مكاتبها عام 1997 إلى ضاحية الرام، وهي الخطوة التي رأى مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية الراحل فيصل الحسيني أن "من شأنها إفراغ القدس من المؤسسات الفلسطينية"[38].

[38] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

الباب الثاني: الواقع التعليمي في القدس:

أولاً: نظرة عامة:

تتوزع الجهات المشرفة على التعليم في القدس على أربع جهات رئيسة، هي: الأوقاف الإسلامية (وتتبع للسلطة الوطنية الفلسطينية)، ووزارة المعارف وبلدية القدس التابعتان للاحتلال، والقطاع الخاص، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ويُعتبر تعدد الجهات المشرفة على التعليم في القدس أحد أكثر مشاكل هذا القطاع خطورة؛ فهذا التعدد يعني غياب المرجعية الموجهة للتعليم، والتي ترسم الأهداف وتحدد القيم والمفاهيم التي يجب تبنيها في المدارس، مما يفتح الباب واسعاً أمام الاحتلال للتدخل في تربية النشء وتوجيهه بما يخدم مصالحه وأهدافه.

ويشار إلى أن المنهج الفلسطيني هو المنهج التعليمي المعتمد أساساً في مدارس القدس، حيث يُدرّس كاملاً في مدارس الأوقاف ووكالة الغوث، وهو المنهج الأساسي في مدارس القطاع الخاص، مع تعديلات على منهج اللغة الإنجليزية، وتدريس اللغة العبرية في بعض المدارس. في حين تُدرّس إلى جانب المنهج الفلسطيني مادتا اللغة العبرية وتاريخ «إسرائيل» في مدارس المعارف والبلدية.

وقد بلغ عدد الطلبة في مدارس القدس في العام الدراسي 2009/2008

حوالي 87,908 [39] طالباً، توزعوا على 2,430 شعبة صفية، في 147 مدرسة. وبلغ عدد المعلمين حوالي 4,008 معلمين. مما يعني أن نسبة المعلمين إلى الطلاب كانت معلماً واحداً لكل 21.9 طالباً.

[39] لا تشمل أعداد الطلبة في هذا البحث طلبة رياض الأطفال أو الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بسبب عدم تمكننا من الحصول على إحصاءات مفصلة لأعداد هذه الفئات في مختلف مدارس القدس.

جدول (2): توزيع الطلبة والشعب والمعلمين في مدارس القدس بحسب الجهة المشرفة لعام 2009/2008 [40]

السلطة المشرفة	عدد المدارس	عدد الشعب	النسبة المئوية للشعب الدراسية
الأوقاف	38	473	% 19.5
المعارف والبلدية[I]	*50	1,094	% 45.0
المدارس الخاصة والأهلية	51	762	% 31.4
وكالة غوث اللاجئين	8	101	% 4.2
المجموع العام	**147**	**2,430**	**% 100**

* يشمل هذا الرقم طلبة مدارس المقاولات «سخنين» والذين يبلغ عددهم 3,818 طالبًا يدرسون في 8 مدارس.

[I] مركز القدس لأبحاث إسرائيل، توزيع الطلبة والصفوف الدراسيّة في نظام التعليم العربيّ في القدس 2008/2007، منشور على موقع المركز على شبكة الإنترنت،

http://jiis.org/.upload/yearbook/2007_8/shnaton%20m0806.pdf.

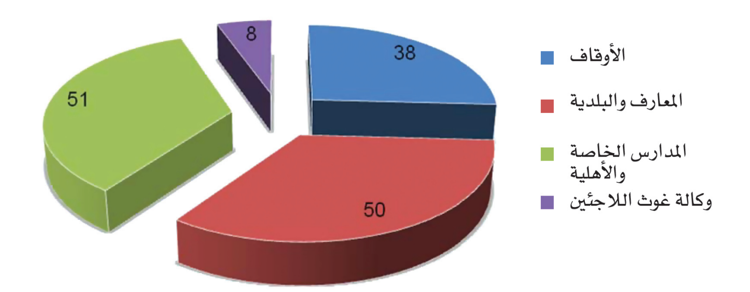
[II] تعود أرقام أعداد الطلاب في مدارس البلديّة إلى العام الدراسيّ 2008/2007، كون البلديّة تنشر الأرقام الخاصّة بها متأخرةً سنةً كاملة عن بقيّة الجهات.

[III] سعاد القدومي، نائب مدير عام التعليم العام في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وضع التعليم في مدارس القدس العربية للعام الدراسي 2008/2007م.

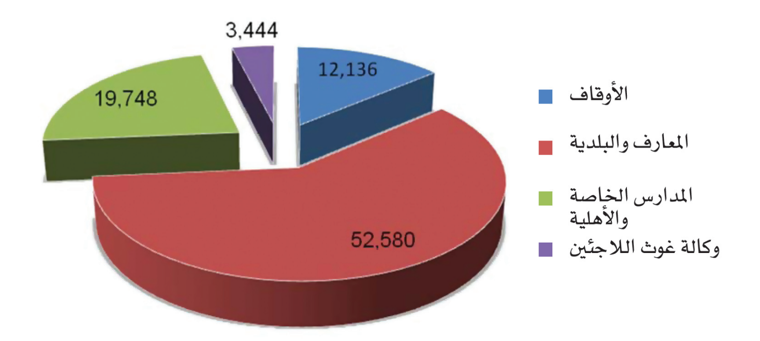
[40] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

عدد الطلبة	النسبة المئوية للطلبة	عدد المعلمين	النسبة المئوية لعدد المعلمين	النسبة معلم/طالب
12,136	%8.13	732	% 18.3	16.6/1
[II] *580,52	%8.59	[III] 1700	% 42.4	30.9/1
19,748	%5.22	1,429	% 35.7	13.8/1
3,444	3.9%	147	% 3.7	23.4/1
87,908	**% 100**	**4,008**	**% 100**	**9.21/1**

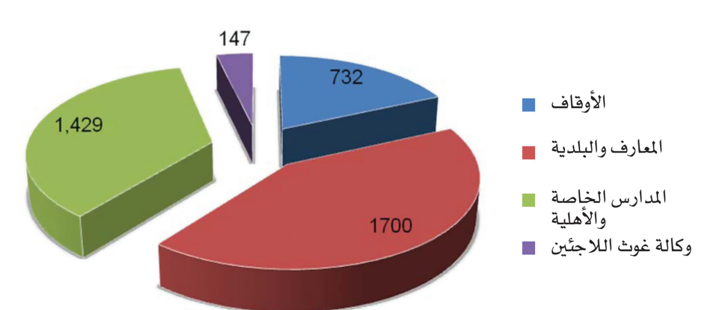
عدد مدارس القدس حسب الجهة المشرفة



توزيع طلبة مدارس القدس حسب الجهة المشرفة



توزيع المعلمين في مدارس القدس حسب الجهة المشرفة



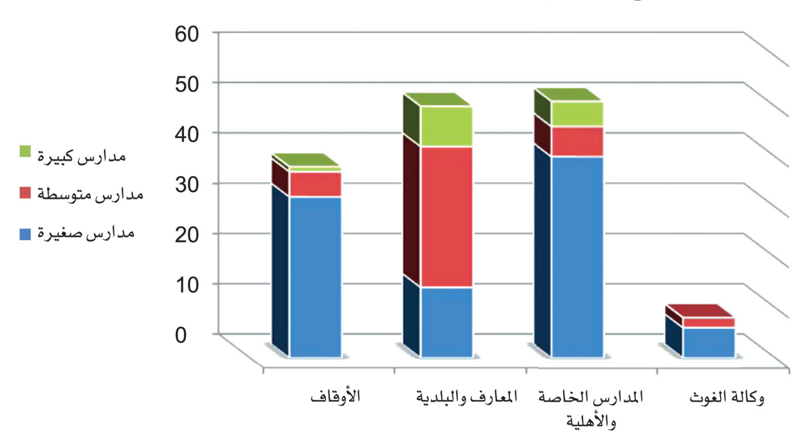
ولا بدّ لنا أن نشير هنا إلى أن الأرقام والرسومات السابقة قد تُعطي انطباعًا مضللاً بعض الشيء عن توزيع المدارس في القدس من جانبين؛ الأوّل أن أعداد مدارس الأوقاف والمدارس الخاصّة ومدارس الوكالة تفوق أعداد المدارس التابعة لبلديّة الاحتلال لكن هذا التفوق العددي لا يعني بالضرورة أن القدرة الاستيعابيّة لهذه المدارس تفوق القدرة الاستيعابيّة لمدارس الاحتلال. والثاني أنّ نسبة أعداد المدارس إلى أعداد الطلبة تُظهر أنّ مدارس الأوقاف والمدارس الخاصّة أقلّ اكتظاظًا من مدارس الاحتلال لكن هذا الانطباع خاطئٌ أيضًا لأنّ مدارس الاحتلال أكبر حجمًا في المعدلّ من مدارس الأوقاف والمدارس الخاصّة.

ولتجنّب هذا الانطباع الخاطئ وتوضيح عدم التناسب بين أعداد المدارس وقدرتها الاستيعابيّة قسّمنا مدارس القدس بحسب حجمها والجهة المشرفة عليها، وفيما يلي جدول يبين هذا التوزيع:

جدول (3): توزيع مدارس القدس بحسب الحجم والجهة المشرفة 2009/2008

السلطة المشرفة			
	صغيرة 1-499 طالب	**متوسطة 500-999 طالب**	**كبيرة 1000 طالب**
الأوقاف	32	5	1
المعارف والبلديّة	14	28	8
المدارس الخاصة والأهلية	40	6	5
وكالة الغوث	6	2	0
المجموع العام	**92**	**41**	**14**

حجم المدرسة				
المجموع	صغيرة %	متوسطة %	كبيرة %	مجموع %
38	% 84.2	% 13.2	% 2.6	% 100.0
50	% 28.0	% 56.0	% 16.0	% 100.0
51	% 78.4	% 11.8	% 9.8	% 100.0
8	% 75.0	% 25.0	% 0.0	% 100.0
147	**% 62.6**	**% 27.9**	**% 9.5**	**% 100.0**



ثانياً: الواقع التعليمي في القدس بحسب الجهة المشرفة:

1. مدارس الأوقاف:

بلغ عدد مدارس الأوقاف 38 مدرسة في عام 2009/2008 [41]، وقد أنشئت هذه المدارس في العام الدراسي 1969/1968 [42]، كردٍّ على سيطرة سلطات الاحتلال على مدارس القدس في عام 1967، ومحاولته فرض تدريس المنهاج الإسرائيلي فيها.

[41] مركز القدس لأبحاث إسرائيل، **توزيع الطلبة والصفوف الدراسيّة في نظام التعليم العربيّ في القدس 2008/2007**، منشور على موقع المركز على شبكة الإنترنت، http://jiis.org/.upload/yearbook/2007_8/shnaton%20m0806.pdf.

[42] **المصدر نفسه**.

جدول (3): مدارس الأوقاف عام 2008/2009 [43]

عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المعلمين	النسبة (معلم/طالب)
38	473	12,136	732	16.6/1

أ. السلطة المشرفة:

كانت هذه المدارس تحت إشراف جمعية المقاصد الخيرية حتى مطلع 1980م، حيث أُحيل الاشراف عليها الى مديرية محافظة القدس، وأُلحقت بدائرة الأوقاف الاسلامية العامة[44]، لمنحها مظلّة حماية تجاه سلطات الاحتلال. وقد ارتبطت تعليميًا بوزارة التربية والتعليم الأردنية حتى صدور قرار فك الارتباط عام 1988، وبقيت تتبع رسمياً دائرة الأوقاف الإسلامية، إلا أنها من الناحية العملية كانت تتبع منظمة التحرير الفلسطينية، قبل أن تصبح تحت الرّعاية الرسمية لوزارة التربية والتعليم التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، منذ إنشائها عام 1994، حيث تشرف الوزارة على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين، وتوفر مستلزمات المدارس من لوازم وأثاث ودفع رواتب العاملين فيها[45] [46].

---

[43] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

[44] تتبع دائرة الأوقاف الإسلامية العامة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية.

[45] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[46] تجدر الإشارة هنا إلى أن وزارة الأوقاف الأردنية هي التي تدفع رواتب الموظفين الإداريين في هذه المدارس.

ب. المنهج التعليمي:

بقيت مدارس الأوقاف تُدرّس المنهاج الأردني منذ تأسيسها وحتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية واعتماد المنهاج الفلسطيني، الذي بدأ تطبيقه في العام 2001/2000.

ج. الطلاب:

تضم مدارس الأوقاف 12,136 طالباً يشكّلون ما نسبته 13.8% من مجموع الطلاب في مدارس القدس، يتوزعون على 473 شعبة دراسية تشكّل ما نسبته 19.5% من مجموع الشعب الدراسية في القدس[47].

وبالانتقال إلى موضوع التسرب المدرسي بين طلاب مدارس الأوقاف، نجد أن نسبة التسرب بلغت في عام 2006/2005 حوالي 0.9 % بين طلاب المرحلة الأساسية (بواقع 1.2 % للذكور و0.5 % للإناث)، وحوالي 8.2 % بين طلاب المرحلة الثانوية (بواقع 5.4 % للذكور و11.0 % للإناث)[48].

[47] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

[48] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

جدول(4): توزيع الطلبة والشعب في مدارس الأوقاف عام 2009/2008 [49]

الصف	الشعب		الطلبة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأول الأساسي	38	%0.8	921	% 7.6
الثاني الأساسي	36	% 7.6	906	% 5.7
الثالث الأساسي	35	%7.4	945	% 8.7
الرابع الأساسي	37	%8.7	972	% 0.8
الخامس الأساسي	37	%8.7	1055	% 7.8
السادس الأساسي	36	%7.6	986	% 1.8
السابع الأساسي	42	%8.9	1101	% 1.9
الثامن الأساسي	43	%1.9	1132	% 3.9
التاسع الأساسي	40	%5.8	1064	% 8.8
العاشر الأساسي	41	% 8.7	1100	% 1.9
الأول الثانوي	46	%9.7	1069	% 8.8
الثاني الثانوي	42	%9.8	885	% 3.7
المجموع	**473**	**% 100**	**12136**	**% 100**

[49] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (5): تطور أعداد الطلبة في مدارس الأوقاف ما بين تسلم السلطة الوطنية عام 1994 وحتى عام 2009 [50]

السنة	عدد الطلاب
1995/1994	4921
1996/1995	6799
1997/1996	7037
1998/1997	8235
1999/1998	8386
2000/1999	9624
2001/2000	9892
2002/2001	11193
2003/2002	11142
2004/2003	11237
2005/2004	11796
2006/2005	12540
2007/2006	12132
2008/2007	12431
2009/2008	12136

[50] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (6): نسب التسرب في مدارس الأوقاف ما بين عامي 2002/2001 – 2006/2005 [51]

السنة	نسب التسرب					
	المرحلة الأساسية			المرحلة الثانوية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
2002/2001	% 1.3	% 0.9	% 1.1	% 4.2	% 7.2	% 5.7
2003/2002	% 1.4	% 0.9	% 1.2	% 4.8	% 8.1	% 6.4
2004/2003	% 1.0	% 0.3	% 0.6	% 3.3	% 10.7	% 7.0
2005/2004	% 0.7	% 0.6	% 0.7	% 3.0	% 7.1	% 5.1
2006/2005	% 1.2	% 0.5	% 0.9	% 5.4	% 11.0	% 8.2

د. العاملون:

يبلغ عدد المعلمين في مدارس الأوقاف 732 معلماً، يشكّلون 18.3% من مجموع المعلمين في مدارس القدس[52]، مما يجعل نسبة المعلمين للطلاب معلماً واحداً لكل 16.6 طالباً.

يعاني العاملون في هذه المدارس من انخفاض رواتبهم، مما يؤدي إلى الإحجام عن الوظائف التعليمية والإدارية المعروضة فيها، وإلى تسرب العاملين والكفاءات إلى المدارس التابعة لبلدية الاحتلال. وقد أدى ذلك إلى وجود نقص حاد في المعلمين في التخصصات التعليمية التعليمية الأساسية (مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والفيزياء والتربية الإسلامية)، وإلى عدم توفر الكفاءات التعليمية في مدارس الذكور وبالتالي

[51] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[52] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

انخفاض المستوى التعليمي فيها، وإلى وجود بعض المعلمين الذين ينقصهم التدريب التخصصي والتربوي اللازم، وبعض الإداريين الذين ينقصهم التدريب الإداري اللازم.

ويُشار إلى أن عدد المعلمين الذكور الذين يحملون هوية القدس في هذه المدارس لا يتعدى 50 معلماً، معظمهم من المعلمين القدامى، في حين يُعاني زملاؤهم من حملة الهويات الفلسطينية في الضفة الغربية من صعوبة الدخول إلى القدس، بسبب الجدار والحواجز وعدم منحهم التصاريح اللازمة لذلك من قِبل الاحتلال[53].

هـ. الأبنية:

غالبية أبنية هذه المدارس هي مبانٍ سكنية، مما يجعلها غير ملائمة من الناحية التعليمية، حيث تفتقر عادة للملاعب والساحات والمختبرات والمكتبات. ويعود السبب في هذه المشكلة للقيود والتعقيدات التي يفرضها الاحتلال على الحصول على رخص البناء، مما يضطر هذه المدارس لشراء أو استئجار المباني السكنية[54]. وتجدر الإشارة إلى أن مباني 21 مدرسة من أصل 38 (أي نحو 55 %) من مدارس الأوقاف هي مبانٍ مستأجرة بالكامل، إضافة إلى 5 مدارس أخرى جزء من مبانيها مستأجر، وقد بلغت قيمة هذه الإيجارات حوالي 800 ألف دولار عام 2006. ويؤدي هذا الوضع إلى وجود نقص كبير في الغرف الصفية[55].

[53] سمير جبريل، مدير التربية والتعليم في القدس، **تعدد مرجعيات التعليم في القدس واقع وتحديات** (ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الائتلاف الاهلي في القدس «التعليم في القدس واقع... وتحديات»، 2008/2/12.

[54] سعاد القدومي، **مصدر سابق**.

[55] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

وتؤدي هذه المشكلة إلى اكتظاظ الغرف الصفية، حيث تتراوح الكثافة الصفية في هذه المدراس ما بين 0.5-0.9 متراً مربعاً لكل طالب، في حين تتراوح النسبة العالمية ما بين 1.25–1.5 متراً مربعاً لكل طالب[56].

2. مدارس المعارف والبلدية:

بلغ عدد مدارس المعارف والبلدية التابعتين للاحتلال 50 مدرسة في عام 2009/2008 [57]. وقد نشأت هذه المدارس بعد سيطرة الاحتلال على مدينة القدس في عام 1967، حيث فرض سيطرته على المدارس التي كانت قائمة في العهد الأردني، مثل مدارس الرشيدية والمأمونية وخليل السكاكيني وغيرها[58].

وتشمل هذه الفئة مجموعة من المدارس الخاصة التي تُعرف باسم "مدارس المقاولات أو سخنين"، وهي مدارس استثمارية خاصة، مرخصة من وزارة المعارف الإسرائيلية، بلغ عددها 8 مدارس في العام الدراسي 2009/2008 [59]. وهي تُعد أسوأ الأنواع قاطبةً لأنها تحصل على تمويل من البلدية بحسب عدد طلابها، وبالتالي فهَمُّهَا الدائم هو زيادة عدد الطلاب دون النظر للمستوى التعليمي أو القدرة الاستيعابية، وهي لذلك تُشجع الطبة على الغياب والتسرب حتى تستغل المساحة الموجودة لجلب المزيد من الطلبة.

[56] سعاد القدومي، **مصدر سابق**.
[57] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[58] سمير جبريل، **مصدر سابق**.
[59] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (7): مدارس المعارف والبلدية عام 2009/2008

عدد المدارس[I]	عدد الشعب[II]	عدد الطلبة[III]	عدد المعلمين[V]	النسبة (معلم/ طالب)
50*	1094	52,580*[VI]	1700	30.9/1

* تشمل هذه الأرقام مدارس سخنين التي يبلغ عددها 8، ويُقدر عدد طلبتها بحوالي 3,818.

[I] اعتدال الأشهب، مصدر سابق.

[II] المصدر نفسه.

[III] مركز القدس لأبحاث إسرائيل، مصدر سابق.

[V] سعاد القدومي، مصدر سابق.

[VI] تعود أرقام أعداد الطلاب في مدارس البلديّة إلى العام الدراسيّ 2008/2007، كون البلديّة تنشر الأرقام الخاصّة بها متأخرةً سنةً كاملة عن بقيّة الجهات.

أ. السلطة المشرفة:

تتقاسم وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتين الإشراف على هذه المدارس، حيث تتولى وزارة المعارف الإشراف الفني والمهني عليها، وتُنفق على المدارس الأساسية، فيما تُنفق البلدية على المدارس الثانوية، وتشرف على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين فيها، كما توفر مستلزماتها من لوازم وأثاث ورواتب عاملين[60].

ب. المنهج التعليمي:

تدرّس مدارس المعارف والبلدية المنهاج الفلسطيني، ولكنها تفرض تدريس اللغة العبرية وتاريخ "إسرائيل" إلى جانبه، كما تحذف شعار السلطة عن أغلفة الكتب[61].

أما مدارس سخنين فستة منها تدرس المنهاج الفلسطيني، فيما تدرّس المدرستان المتبقيتان المنهاج الإسرائيلي، ويقدّم طلابها في نهاية المرحلة الثانوية امتحان "البجروت" الإسرائيلي[62].

ج. الطلاب:

تضم مدارس المعارف والبلدية 52,580 طالباً يشكّلون ما نسبته 59.8 % من مجموع الطلاب في مدارس القدس، يتوزعون على 1094 شعبة دراسية تشكّل ما نسبته 45.0% من مجموع الشعب الدراسية في القدس[63].

[60] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.
[61] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[62] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.
[63] سمير جبريل، **مصدر سابق**.

وتُعدّ ظاهرة تسرب الطلاب من مدارس البلدية والمعارف إحدى أبرز المشاكل التي يعاني منها قطاع التعليم في القدس، حيث تبلغ نسبة التسرب فيها حوالي 10 %، دون وجود أية إجراءات لمتابعة المتسربين[64].

جدول (8): توزيع الطلبة والشعب في مدارس المعارف والبلدية عام 2009/2008 [65]

الصف	الشعب		الطلبة [I]	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأول الأساسي – السادس الأساسي	599	%54.8	29,977	% 57.0
السابع الأساسي – التاسع الأساسي	299	%27.3	13,407	% 25.5
العاشر الأساسي – الثاني الثانوي	196	%9.17	9,196	% 17.5
المجموع	**1094**	**% 100**	**52,580**	**% 100**

[I] تعود أرقام أعداد الطلاب في مدارس البلديّة إلى العام الدراسيّ 2008/2007، كون البلديّة تنشر الأرقام الخاصّة بها متأخرةً سنةً كاملة عن بقيّة الجهات.

[64] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**؛ وانظر أيضاً: سمير جبريل، **مصدر سابق**.

[65] معهد القدس لأبحاث إسرائيل ، **مصدر سابق**، وانظر أيضًا اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (9): تطور أعداد الطلبة في مدارس المعارف والبلدية ما بين عامي 1994-2009 [66]

السنة	عدد الطلاب
1995/1994	18796
1996/1995	21186
1997/1996	21912
1998/1997	23344
1999/1998	25097
2000/1999	26318
2001/2000	27617
2002/2001	29767
2003/2002	35273
2004/2003	39577
2005/2004	37881
2006/2005	43548
2007/2006	49983
[I] 2008/2007	* 52,580
2009/2008	غير متوفر

*يشمل هذا الرقم طلاب مدارس سخنين الذين يُقدر عددهم بحوالي 3,818.

[I] مركز القدس لأبحاث إسرائيل، توزيع الطلبة والصفوف الدراسيّة في نظام التعليم العربيّ في القدس 2008/2007، منشور على موقع المركز على شبكة الإنترنت،

http://jiis.org/.upload/yearbook/2007_8/shnaton%20m0806.pdf.

[66] المصدر نفسه.

د. العاملون:

يبلغ عدد المعلمين في مدارس المعارف والبلدية 1700 معلم، يشكّلون 42.4% من مجموع المعلمين في مدارس القدس[67]، مما يجعل نسبة المعلمين للطلاب معلماً واحداً لكل 30.9 طالباً.

وتُعدّ رواتب المعلمين في هذه المدارس أفضل بكثير من رواتب المعلمين في مدارس القدس الأخرى، مما يشكّل عامل جذب لأصحاب الكفاءات من المعلمين ويؤثر سلباً على المدارس الأخرى[68].

هـ. الأبنية:

لم تضف بلدية الاحتلال أو وزراة المعارف أية أبنية جديدة لمدارسها خلال الثلاثين عاماً التي تلت الاحتلال، واقتصر التوسع على استئجار غرف وأبنية سكنية غير ملائمة للاحتياجات التعليمية. ولكن السنوات العشر الأخيرة شهدت إضافة عشر مدارس جديدة ضخمة في مختلف مناطق القدس، ولكن هذا لم يؤدي إلى سد النقص الحاد في الغرف الصفية، حيث بقيت القدس بحاجة لحوالي 130 غرفة صفية إضافية لتغطية العجز في استيعاب الطلاب لعام 2006/2007 [69].

[67] سعاد القدومي، **مصدر سابق**.

[68] سمير جبريل، **مصدر سابق**.

[69] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

3. المدارس الخاصة:

وهي المدارس التي تتبع ملكية فردية، أو تشرف عليها جهات أهلية (جمعيات خيرية وكنائس)، وقد بلغ عددها في القدس 51 مدرسة عام 2009/2008[70].

جدول (10): المدارس الخاصة عام 2009/2008 [71]

عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المعلمين	النسبة (معلم/ طالب)
51	762	19,748	1429	13.8/1

أ. السلطة المشرفة:

تنقسم المدارس الخاصة إلى مدارس مملوكة لفرد أو مجموعة من الأفراد، ومدارس خاضعة لإشراف الجمعيات الخيرية (كمدارس الأقصى وثانوية اليتيم العربي ومدارس الإيمان وغيرها)، أو لإشراف الكنيسة. وتتوزع هذه الأخيرة بين مدارس تابعة للأديرة وللكنائس اللوثرية والإنجيلية والأرثوذكسية[72].

وتعتمد هذه الفئة من المدارس على الرسوم المدرسية في تغطية نفقاتها، أو على دعم الكنائس لها مالياً. ولكن تجدر الإشارة إلى 90 % من المدارس الخاصة تتلقى مساعدات مالية شهرية من بلدية الاحتلال، وهي مساعدات مشروطة بإدخال تدريس اللغة العبرية إلى مناهجها، والتقيد بتعليمات

[70] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[71] **المصدر نفسه**.
[72] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

البلدية فيما يخص سن القبول وما شابه[73]. ويعدّ هذا الأمر مؤشراً خطيراً على قدرة الاحتلال على فرض شروطه وسيطرته على مدارس القدس بصورة متزايدة.

ب. المنهج التعليمي:

تطبق هذه المدارس المنهاج الفلسطيني مع تعديلات على منهاج مادة اللغة الإنجليزية، إضافة إلى اللغة العبرية في المدارس التي تتلقى مساعدات مشروطة من بلدية الاحتلال[74].

وتمتاز هذه المدارس بارتفاع مستواها التعليمي مقارنة ببقية المدارس، وذلك لعدد من الأسباب، من بينها الحرص على المنافسة المستمرة للمحافظة على بقائها، واتباع نظام التوظيف بعقود سنوية تتيح الاستغناء عن أي معلم لا يثبت كفاءته، وانتقاء الطلبة المقبولين ذوي التحصيل الجيد والاستغناء عن الطلبة ذوي التحصيل الضعيف. كما تمتاز بقدرتها على تدريس لغات أجنبية إضافية، أو تعليم التربية الإسلامية وحفظ القرآن، وتوفير نشاطات تربوية متنوعة مثل تعليم الموسيقى والفنون[75].

ج. الطلاب:

تضم المدارس الخاصة 19,748 طالباً يشكّلون ما نسبته 22.5 % من مجموع الطلاب في مدارس القدس، يتوزعون على 762 شعبة دراسية تشكّل ما نسبته 31.4% من مجموع الشعب الدراسية في القدس[76].

---

[73] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[74] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[75] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

[76] **المصدر نفسه**.

أما نسب التسرب بين طلاب مدارس القطاع الخاص فتعدّ الأدنى مقارنة ببقية المدارس، حيث لم يسجّل وجود تسرّب بين الذكور في المرحلتين الأساسية والثانوية، في حين لم تتعدّ نسبة تسرب الإناث 0.1 % في المرحلة الأساسية و0.8 % في المرحلة الثانوية، وذلك وفقاً لأرقام عام 2006/2005.[77]

جدول (11): توزيع الطلبة والشعب في المدارس الخاصة عام 2009/2008 [78]

الصف	الشعب		الطلبة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأول الأساسي	107	% 14.0	3059	% 15.5
الثاني الأساسي	98	% 12.9	2751	% 13.9
الثالث الأساسي	88	% 11.5	2478	% 12.5
الرابع الأساسي	78	% 10.2	2098	% 10.6
الخامس الأساسي	72	% 9.4	1778	% 9.0
السادس الأساسي	62	% 8.1	1534	% 7.8
السابع الأساسي	48	% 6.3	1257	% 6.4
الثامن الأساسي	46	% 6.0	1183	% 6.0
التاسع الأساسي	38	% 5.0	979	% 5.0
العاشر الأساسي	37	% 4.9	911	% 4.6
الأول الثانوي	48	% 6.3	979	% 5.0
الثاني الثانوي	40	% 5.2	741	% 3.8
المجموع	**762**	**% 100**	**19748**	**% 100**

[77] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[78] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (12): تطور أعداد الطلبة في المدارس الخاصة ما بين عامي 1994–2009 [79]

السنة	عدد الطلاب
1995/1994	10181
1996/1995	11337
1997/1996	11994
1998/1997	11522
1999/1998	13327
2000/1999	11366
2001/2000	11706
2002/2001	11338
2003/2002	11926
2004/2003	13341
2005/2004	13489
2006/2005	13637
2007/2006	15649
2008/2007	17839
2009/2008	19748

[79] اعتدال الأشهب، مصدر سابق.

جدول (13): نسب التسرب في المدارس الخاصة ما بين عامي 2002/2001 – 2006/2005 [80]

السنة	نسب التسرب					
	المرحلة الأساسية			المرحلة الثانوية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
2002/2001	% 0.1	% 0.0	% 0.1	% 0.3	% 0.0	% 0.1
2003/2002	% 0.1	% 0.0	% 0.1	% 0.2	% 0.0	% 0.1
2004/2003	% 0.0	% 0.1	% 0.1	% 0.0	% 0.5	% 0.2
2005/2004	% 0.0	% 0.1	% 0.1	% 0.0	% 0.2	% 0.1
2006/2005	% 0.0	% 0.1	% 0.0	% 0.0	% 0.8	% 0.4

د. العاملون:

يبلغ عدد المعلمين في المدارس الخاصة 1429 معلمًا، يشكّلون 35.7% من مجموع المعلمين في مدارس القدس[81]، مما يجعل نسبة المعلمين للطلاب معلماً واحداً لكل 13.8 طالباً.

وتعاني مدارس القطاع الخاص من نقص في الكفاءات التعليمية بسبب الجدار والحصار المفروض على المدينة، وبالتالي من ارتفاع أجور المعلمين من حملة هويات القدس مقارنة بالمعلمين من حملة هويات الضفة الغربية، ويسهم في هذا الأمر كذلك تفضيل الكثير من المعلمين الالتحاق بمدارس البلدية والمعارف بسبب الرواتب والامتيازات التي تقدمها[82].

[80] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.
[81] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[82] سمير جبريل، **مصدر سابق**.

هـ. الأبنية:

تعاني بعض المدارس الخاصة من ارتفاع قيمة إيجارات مبانيها المستأجرة، خصوصاً وأنها تواجه صعوبات مالية بسبب عدم كفاية الأقساط المدرسية لسد احتياجاتها الأساسية، وهو ما يدفع عدداً كبيراً من هذه المدارس للتوجه إلى البلدية لطلب مساعدات مالية[83]، وهي مساعدات مشروطة كما ذكرنا سابقاً.

[83] **المصدر نفسه.**

4. مدارس وكالة غوث اللاجئين:

وهي المدارس التي أنشأتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين إثر نكبة عام 1948، وبلغ عددها 8 مدارس عام 2009/2008[84].

جدول (14): مدارس الوكالة عام 2009/2008[85]

عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المعلمين	النسبة (معلم/ طالب)
8	101	3,444	147	23.4/1

أ. السلطة المشرفة:

تخضع هذه المدارس لإشراف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وهب التي تتولى تعيين العاملين ودفع رواتبهم، وتأمين نفقات المدرسة ومستلزماتها.

وتعاني هذه المدارس في السنوات الأخيرة من ضعف إمكانياتها المالية، بسبب تقليص ميزانيات وكالة الأونروا[86].

ب. المنهج التعليمي:

رفضت مدارس الوكالة تطبيق المناهج الإسرائيلية بعد احتلال عام 1967، واستمرت في تطبيق المنهاج الأردني، إلى أن تم الانتهاء من إعداد المنهاج الفلسطيني الذي بدأ تطبيقه فيها في العام الدراسي 2001/2000[87].

[84] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[85] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.
[86] سمير جبريل، **مصدر سابق**.
[87] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

ج. الطلاب:

تضم مدارس الوكالة 3,444 طالباً يشكلون ما نسبته 3.9 % من مجموع عدد طلبة المدارس في مدينة القدس، وهم يتوزعون على 101 شعبة دراسية تشكّل ما نسبته 4.2 % من مجموع الشعب الدراسية في القدس. وتوفر هذه المدارس التعليم حتى الصف العاشر الأساسي فقط، ولا يوجد فيها تعليم ثانوي، مما يزيد من عبء المدارس الثانوية التابعة للجهات الأخرى[88].

أما نسب التسرب بين طلاب مدارس الوكالة، فقد بلغت في عام 2006/2005 حوالي 3.4 %، بواقع 2.4 % بين الذكور و4.3 % بين الإناث[89].

[88] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

[89] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

جدول (15): توزيع الطلبة والشعب في مدارس الوكالة عام 2009/2008 [90]

الصف	الشعب		الطلبة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأول الأساسي	8.5	% 8.4	261	% 7.6
الثاني الأساسي	9.5	% 9.4	276	% 8.0
الثالث الأساسي	10.5	% 10.4	330	% 9.6
الرابع الأساسي	11.5	% 11.4	391	% 11.4
الخامس الأساسي	9.5	% 9.4	365	% 10.6
السادس الأساسي	12.5	% 12.4	415	% 12.0
السابع الأساسي	13	% 12.9	437	% 12.7
الثامن الأساسي	10	% 9.9	392	% 11.4
التاسع الأساسي	10	% 9.9	359	% 10.4
العاشر الأساسي	6	% 5.9	218	% 6.3
الأول الثانوي	0	% 0.0	0	% 0.0
الثاني الثانوي	0	% 0.0	0	% 0.0
المجموع	**101**	**% 100**	**3444**	**% 100**

[90] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (16): تطور أعداد الطلبة في مدارس الوكالة ما بين عامي 1994-2009 [91]

السنة	عدد الطلاب
1995/1994	2424
1996/1995	2465
1997/1996	2445
1998/1997	2367
1999/1998	2978
2000/1999	3108
2001/2000	2787
2002/2001	2993
2003/2002	3135
2004/2003	3446
2005/2004	3548
2006/2005	3747
2007/2006	3647
2008/2007	3572
2009/2008	3444

[91] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (17): نسب التسرب في مدارس الوكالة ما بين عامي

2006/2005 – 2002/2001 [92]

السنة	نسب التسرب					
	المرحلة الأساسية			المرحلة الثانوية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
2002/2001	% 1.9	% 1.4	% 1.7	-	-	-
2003/2002	%1	% 1.4	% 1.6	-	-	-
2004/2003	% 2.0	% 3.4	% 2.7	-	-	-
2005/2004	% 0.1	% 6.0	% 3.0	-	-	-
2006/2005	% 2.4	% 4.3	% 3.4	-	-	-

د. العاملون:

يبلغ عدد المعلمين في مدارس الوكالة 147 معلماً يشكلون ما نسبته 3.7 % من معلمي مدارس القدس[93]. مما يجعل نسبة العاملين للطلاب معلماً واحداً لكل 23.4 طالباً.

[92] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[93] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

ثالثاً: جداول إحصائية مقارنة:

جدول (18): توزيع الطلبة حسب الصفوف والجهة المشرفة في مدارس القدس عام 2009/2008

الصف	الأوقاف	البلدية[I]	الخاصة	الوكالة
الأول الأساسي – السادس الأساسي	5,785	29,977	13,698	2,038
السابع الأساسي – التاسع الأساسي	3,297	13,407	3,419	1,188
العاشر الأساسي – الثاني الثانوي	3,054	9,196	2,631	218
المجموع	**12,136**	**52,580**	**19,748**	**3,444**

[I] تعود أرقام أعداد الطلاب في مدارس البلديّة إلى العام الدراسيّ 2008/2007، كون البلديّة تنشر الأرقام الخاصّة بها متأخرةً سنةً كاملة عن بقيّة الجهات.

جدول (19): توزيع الشعب حسب الصفوف والجهة المشرفة في مدارس القدس عام 2009/2008

الصف	الأوقاف	البلدية[I]	الخاصة	الوكالة
الأول الأساسي – السادس الأساسي	219	599	505	62
السابع الأساسي – التاسع الأساسي	125	299	132	33
العاشر الأساسي – الثاني الثانوي	129	196	125	6
المجموع	**473**	**1,094**	**762**	**101**

[I] تعود أرقام أعداد الطلاب في مدارس البلديّة إلى العام الدراسيّ 2008/2007، كون البلديّة تنشر الأرقام الخاصّة بها متأخرةً سنةً كاملة عن بقيّة الجهات.

المجموع	الأوقاف%	البلدية%	الخاصة%	الوكالة%	المجموع%
51,498	% 11.2	% 58.2	% 26.6	% 4.0	% 100.0
21,311	% 15.5	% 62.9	% 16.0	% 5.6	% 100.0
15,099	% 20.2	% 60.9	% 17.4	% 1.4	% 100.0
87,908	**% 13.8**	**% 59.8**	**% 22.5**	**% 3.9**	**% 100.0**

المجموع	الأوقاف%	البلدية%	الخاصة%	الوكالة%	المجموع%
1,385	% 15.8	% 43.2	% 36.5	% 4.5	% 100.0
589	% 21.2	% 50.8	% 22.4	% 5.6	% 100.0
456	% 28.3	% 43.0	% 27.4	% 1.3	% 100.0
2,430	**% 19.5**	**% 45.0**	**% 31.4**	**% 4.2**	**% 100.0**

جدول (20): تطور أعداد الطلبة حسب الجهة المشرفة في مدارس القدس بين عامي 2008-1994 [94]

السنة	مدارس الأوقاف	مدارس المعارف والبلدية	المدارس الخاصة	مدارس الوكالة
1995/1994	4921	18796	10181	2424
1996/1995	6799	21186	11337	2465
1997/1996	7037	21912	11994	2445
1998/1997	8235	23344	11522	2367
1999/1998	8386	25097	13327	2978
2000/1999	9624	26318	11366	3108
2001/2000	9892	27617	11706	2787
2002/2001	11193	29767	11338	2993
2003/2002	11142	35273	11926	3135
2004/2003	11237	39577	13341	3446
2005/2004	11796	37881	13489	3548
2006/2005	12540	43548	13637	3747
2007/2006	12132	49983	15649	3647
2008/2007	12431	* 52,580	17839	3572
2009/2008	12136	غير متوفر	19748	3444

* يشمل هذا الرقم طلاب مدارس سخنين الذين يُقدر عددهم بحوالي 3،818.

[94] اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

جدول (21): نسب التسرب في مدارس القدس حسب الجهة المشرفة 2002/2001 – 2006/2005 [95]

السنة	الجهة	المرحلة الاساسية			المرحلة الثانوية		
		نسب التسرب			نسب التسرب		
		ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
2002/2001	أوقاف	%1.3	%0.9	%1.1	%4.2	%7.2	%5.7
	خاصة	%0.1	%0.0	%0.1	%0.3	%0.0	%0.1
	وكالة	%1.9	%1.4	%1.7	-	-	-
2003/2002	أوقاف	%1.4	%0.9	%1.2	%4.8	%8.1	%6.4
	خاصة	%0.1	%0.0	%0.1	%0.2	%0.0	%0.1
	وكالة	%1.9	%1.4	%1.6	-	-	-
2004/2003	أوقاف	%1.0	%0.3	%0.6	%3.3	%10.7	%7.0
	خاصة	%0.0	%0.1	%0.1	%0.0	%0.5	%0.2
	وكالة	%2.0	%3.4	%2.7	-	-	-
2005/2004	أوقاف	%0.7	%0.6	%0.7	%3.0	%7.1	%5.1
	خاصة	%0.0	%0.1	%0.1	%0.0	%0.2	%0.1
	وكالة	%0.1	%6.0	%3.0	-	-	-
2006/2005	أوقاف	%1.2	%0.5	%0.9	%5.4	%11	%8.2
	خاصة	%0.0	%0.1	%0.0	%0.0	%0.8	%0.4
	وكالة	%2.4	%4.3	%3.4	-	-	-
المعدل العام		**%0.9**	**%1.3**	**%1.1**	**%2.1**	**%4.6**	**%3.3**

[95] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

الباب الثالث: التحديات وتوصيات مواجهتها:

يمكن إيجاز أبرز التحديات التي تواجه قطاع التعليم في القدس كالتالي:

1. انعكاسات الواقع الإنساني والاجتماعي والاقتصادي الصعب على الطلاب المقدسيين:

تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يعيشها المقدسيون تحت الاحتلال على طلاب مدارس القدس بطرق مباشرة وغير مباشرة، وتلعب جميعها دوراً في نسب التسرّب المدرسي وانتشار بعض مظاهر الانحراف بين الطلبة مثل التدخين والمخدرات[96].

2. تعدد الجهات المشرفة على التعليم:

لعل هذه هي أكثر المشاكل التي تواجه قطاع التعليم خطورة، فهي تعني غياب المرجعية الموجهة للتعليم، التي يفترض أن تضع الرؤية الفلسفية أو الاستراتيجية التربوية التي يجب تبنيها في المدارس، مما يفتح الباب واسعاً أمام الاحتلال للتدخل في تربية النشئ وتوجيهه بما يخدم مصالحه وأهدافه.

3. التسرّب المدرسي:

تُشكّل نسب التسرّب المدرسي في مدارس القدس إشارة مقلقة، وهي تبرز بشكل خاص في مدارس البلدية والمعارف، حيث تبلغ نسبة التسرب

---

[96] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

فيها حوالي 10 %، دون وجود أية إجراءات لمتابعة المتسربين. كما تبرز بين طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الأوقاف، حيث تبلغ حوالي 8.2% (بواقع 5.4% للذكور و11.0% للإناث)[97].

وتعود هذه النسبة العالية للتسرب المدرسي لعدة مسببات أبرزها:

- تشجيع هذه الظاهرة في المدارس التابعة لبلدية الاحتلال، من خلال تخفيف العقوبات أو حتى غض النظر تمامًا عن التغيب المدرسي أو الهروب من المدرسة.
- نظام الترفيع التلقائي المعتمد في مدارس البلدية ومدارس وكالة الغوث، والذي ينجح فيه الطالب أيّاً كان معدله وأيّاً كانت نسبة حضوره.
- الوضع الاقتصادي المتردي للأهل، الذي قد يدفعهم لتوجيه ابنهم لسوق العمل باكراً بدلاً من متابعة دراسته.
- النقص في الأبنية المدرسية والغرف الصفية.

4. النقص في الغرف الصفية، والأبنية المستأجرة:

تُعاني حوالي 41 %[98] من المدارس في القدس من نقصٍ في غرفها الصفية، وقد أظهرت إحصاءات العام 2006 وجود نقصٍ حادٍّ للغاية في الغرف الدراسيّة في شرقيّ القدس وصل إلى 1354[99] غرفة دراسيّة على

[97] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[98] Ir Amim, The Scandal Continues, *An Assessment of the Arab-Palestinian Educational System in East Jerusalem* in the 20072008- School Year.

[99] Ir Amim, **مصدر سابق**.

الأقلّ، ومن المتوقّع بأن يصل هذا النقص في عام 2010 إلى 1883[100] غرفة صفّيّة، ويؤثر هذا النقص سلباً على الأدء الدراسي للطلبة كونه يؤدي إلى اكتظاظ كبير في الصفوف حيث تتراوح الكثافة الصفية في مدارس القدس بين (0.5-0.9) متراً مربعاً للطالب الواحد، بينما النسبة العالمية تتراوح بين (1.25-2.00) متراً مربعاً للطالب الواحد[101] ، لكنه أثر هذا النقص الأشد خطراً هو حرمان عدد كبير من طلبة القدس من الالتحاق بالمدارس بسبب عدم وجود مقاعد شاغرة لهم.

5. الحواجز العسكرية وجدار الفصل العنصري:

أدى بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية إلى عزل أكثر من 154 ألف مقدسي عربي خارج المدينة، وجعلهم مضطرين يومياً للدخول عبر البوابات والحواجز إلى المدينة، والانتظار لساعات قد لا تكون بعدها محاولة الدخول ناجحة بسبب تعسف سلطات الاحتلال. ويضطر 37.1 % من موظفي الخدمات في القطاع التعليمي و20 % من الطلاب و19.6 % من المعلمين لعبور الجدار يومياً، وهؤلاء ستزداد معاناتهم صعوبة مع اكتمال بناء الجدار. ويتسبب الجدار والحواجز الإسرائيلية المتنقلة والثابتة بعرقلة العملية التعليم من خلال تأخير وصول المعلمين والطلاب إلى مدارسهم، بل وتوقيفهم واحتجازهم لعدة ساعات أحياناً وبخاصة الذكور أو منعهم من الدخول، وبالتالي عدم انتظام الدوام أو التسرّب[102].

---

[100] Ir Amim, **مصدر سابق**.

[101] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

[102] وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

6. النقص في الكادر التعليمي:

تُعاني مدارس مدينة القدس باستثناء المدارس التابعة لبلدية الاحتلال من نقصٍ في الكادر التعليمي المؤهل والمتخصص في مختلف المجالات. ويعود ذلك لسببين رئيسيين: الأول هو تدني الرواتب التي تدفعها هذه المدارس خاصة مقارنة برواتب مدارس البلدية. والسبب الثاني هو رفض سلطات الاحتلال منح تصاريح خاصة لدخول القدس للمعلمين الذين يحملون هوية الضفة الغربية، حيث كانت هذه المدارس تلجأ في الماضي لتوظيف مدرسين من الضفة الغربية وضواحي القدس لأنهم يتقاضون أجوراً أدنى تتناسب مع معدلات الدخل في مدن الضفة الغربية، لكن وبعد انتهاء الجزء الأكبر من الجدار الفاصل وإغلاق بواباته مع القدس، أصبح صعباً جداً إن لم يكن مستحيلاً على هؤلا المعلمين الدخول إلى القدس يوميّاً خصوصاً أن الاحتلال يتشدد ويُماطل في إعطائهم التراخيص اللازمة لتنقلهم. هذه المشكلة لا تقتصر فقط على المعلمين، بل تشمل جميع العاملين في المدارس بشكل عام، حيث تبرز مثلاً مشكلة قلة النظافة بشكل حاد في مدارس القدس العربية، بسبب النقص في أذنة المدارس الذين يأتون غالباً من ضواحي القدس أو من الضفة الغربية.

7. سعي سلطات الاحتلال للسيطرة على قطاع التعليم بشكل كامل:

تعمل سلطات الاحتلال بشكل منهجي وواضح على إحكام السيطرة على قطاع التعليم، فمن ناحية تزيد من الضغوطات والإجراءات التعسفية بحق المدارس والمعلمين العرب، ومن ناحية ثانية تسعى لاستقطاب الطلاب والكوادر إلى مدارس البلدية والمعارف. فقد بنت سلطات

الاحتلال في السنوات العشر الأخيرة عشر مدارس جديدة ضخمة، كما أن الرواتب التي تدفعها تزيد بنسبة 60 إلى 100 % عن رواتب موظفي مدارس الأوقاف[103].

وتجدر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال لا تعترف بالإفادات المدرسية الصادرة في الضفة الغربية أو عن مدارس الأوقاف كدليل لإثبات الإقامة في القدس، مما يعني أن طلبة هذه المدارس وأسرهم يصبحون مهددين بسحب هوياتهم المقدسية[104]. وكل هذه الإجراءات تفسّر ارتفاع نسبة الطلاب المنتسبين لمدارس الإحتلال حيث بلغت في العام الدراسي 2009/2008 حوالي 59.8 % من إجمالي طلاب مدارس القدس[105].

وفي مواجهة هذه التحديات، نوصي بالإجراءات التالية:

1. لا بد من التذكير الدائم بأن جذر المشكلة هو الاحتلال، وبالتالي فإن أية حلول ومقترحات هي معالجة مؤقتة لحين زوال الاحتلال.

2. ضرورة إيجاد مرجعية موحدة لقطاع التعليم في القدس، بعيداً عن الانقسامات التي تشرذم الساحة الوطنية الفلسطينية الرسمية حالياً. ولا يشترط لهذه المرجعية أن تكون رسمية بقدر ما أن تكون موحدة وتنال ثقة المدارس الخاصة. ويمكن في هذا الصدد إعادة إحياء لجنة المدارس الخاصة أو أي إطار تنسيقي جامع يضم مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة. وهذا الاقتراح ضروري لملء الفراغ الحالي، ولبناء استراتيجية موحدة وواضحة وقوية لقطاع التعليم في القدس.

---

103 وحدة شؤون القدس، **مصدر سابق**.

104 مؤسسة التعاون، **دراسة مفصلة عن قطاعات القدس**، (مصدر خاص).

105 اعتدال الأشهب، **مصدر سابق**.

3. تأمين الدعم المادي، للطلاب والمدارس على حد سواء. على مستوى الطلاب، سيحدّ هذا الدعم من نسب التسرب العائدة إلى ضيق الظروف الاقتصادية. أما على مستوى المدارس، فسيمكن مثل هذا الدعم المدارس الخاصة ومدارس الأوقاف من دفع رواتب مغرية تجذب أصحاب الكفاءات التعليمية وتدفعهم للبقاء فيها، وبالتالي منافسة مدارس البلدية والمعارف في هذا المجال. كما أن مثل هذا الدعم قد يساعد المدارس في تحسين المرافق التعليمية، وإن كان السبب الرئيسي للنقص في المرافق ليس الضائقة المادية بل تعسف الاحتلال في منح الرخص.

4. التوعية المستمرة في وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية بما يقوم به الاحتلال من اجراءات في القدس، بما في ذلك جدار الفصل العنصري والحواجز وسحب الهويات المقدسية، وترشيد هذه التوعية لتشكل لاحقاً وسيلة ضغط على سلطات الاحتلال وآلة دعم لمقاومة أهالي القدس وصمودهم.

ونذكر أيضاً في مجال التوعية فضح ما تعانيه مدارس البلدية والمعارف من نقص في الإشراف التربوي وتحوير للمناهج وتزييف للتاريخ، وتدني مستوى التحصيل وارتفاع نسبة التسرب الناتجة عن هذا النقص.

5. الاهتمام بتأهيل الكوادر التعليمية من خلال تنظيم البرامج التدريبية المختلفة بشكل دوري، والتركيز على احتياجاتهم، خاصة في بيئة الاحتلال، بما يستدعيه ذلك من إيجاد آليات الدعم النفسي والتوجيه

التربوي للأهل والطلاب والخدمات الاستشارية. ولا يجب أن تقتصر هذه الدورات على المعلمين، بل يجب أيضاً تنظيم دورات مناسبة للمدراء وللمشرفين وللأهالي، كل بحسب احتياجاته والدور الذي يؤديه.

6. تنشيط الجمعيات الأهلية والمدنية في القدس، وتشجيع الشباب على الانخراط في مثل هذه الأنشطة التي تزيد من وعيهم وخبرتهم، وتدعمهم أكثر في دراستهم وصمودهم، كما تفتح لهم آفاقاً جديدة وتخفف من ضغوطهم وأعبائهم النفسية والاجتماعية، وتشكّل لهم حصانة ضدّ التسرّب، كما توظّف طاقاتهم وجهودهم في مشاريع تنموية وتطويرية للمجتمع.

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع

- اعتدال الأشهب، مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في مدينة القدس، ورقة عمل مقدمة للندوة العالميّة لشؤون القدس، 2009.
- سعاد القدومي، نائب مدير عام التعليم العام في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وضع التعليم في مدارس القدس العربية للعام الدراسي 2007/2008م.
- طاهر النمري، التعليم في القدس: واقع واحتياجات، الملتقى الفكري العربي، القدس 2001.
- كامل العسلي، التعليم في فلسطين من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر الحديث، في الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، ط1، بيروت، 1990.
- مؤسسة التعاون، دراسة مفصلة عن قطاعات القدس، (مصدر خاص).
- مركز القدس لأبحاث إسرائيل، توزيع الطلبة والصفوف الدراسيّة في نظام التعليم العربيّ في القدس 2007/2008، منشور على موقع المركز على شبكة الإنترنت.
- مصطفى الدباغ، التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، في الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الثالث، ط1، بيروت 1990.
- وحدة شؤون القدس، وزارة التربية والتعليم العالي السلطة الوطنية الفلسطينية، تقرير عن قطاع التعليم في القدس الشريف للعام الدراسي 2007 – 2008م.
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، تموز/ يوليو 1994.

وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، موجز لمسيرة التعليم الفلسطيني في القرن العشرين.

المصادر الإنجليزيّة:

- Abdel Muhsin Jaber, Education in Jerusalem after the Israeli occupation, Unpublished paper, (August, 1996) East Jerusalem: Directorate of Education.
- Claude Klein and Jonathan Kuttab, Education as a paradim? In Moshe Ma'oz and Sari Nusseibeh (eds.), Jerusalem: Points of friction-and beyond, (2000) The Netherlands: Kluwer,.
- Ir Amim, The Scandal Continues, An Assessment of the Arab-Palestinian Educational System in East Jerusalem in the 2007 -2008 School Year.
- Michael Hudson, The Transformation of Jerusalem 1917- 1987 AD. In Jerusalem in History, edited by K.J.Asali, Essex, U.K.: Scorpion (1989), pp. 249 -291.
- Ministry of Education, Palestine, Education in Jerusalem: Present Conditions and Aspirations, (1998) Ramallah: MOE, Palestinian National Authority.
- Ministry of Education, Palestine, Five-Year Education Development Plan, 2000-2004, (2000b) Ramallah: Ministry of Education.
- Salim Nashef, Education in the West Bank: its problems and achievements 1966 /1967 school year, Tulkarm, West Bank: Agricultural Institute (1971 or 1973).